صفحات من مذكرات الفريق الليثى ناصف
عن أحداث مايو

استدعانى الرئيس بعد نصف ساعة من الاستقالة الجماعية
وكلفنى بتنفيذ 4 مهام ممدوح سالم

الأخبار: 14-5-75

بقلم: الأخبار

قبل ثلاث سنوات كنت على لقاء معه .. كان أسمه فى مقدمة الأسماء التى شاركت فى أحداث 15 مايو . ووعدنى بصفحات من مذكراته عنها. ولم يمهله القدر .. ووعدنى بصفحات من مذكراته عنها . ولم يمهله القدر .. مات الرجل فى لندن أثناء رحلة علاج . وكانت معى الصفحة الأولى التى وعد أن يكملها ويسرد تفاصيلها بعد عودته . لم تكن مجرد بداية .. كانت ملخصاً وافياً لكل ما حدث .. وكان الرجل كان يحس أنه لن يعود .. ولن يكمل أكثر مما قاله فى جلسته القصيرة معى ..

فجأة استيقظت فى رأس أحداث تلك الليلة العصبية فى تاريخ مصر . ما أراء حوالى يقول أن التاريخ قد يعيد نفسه .. محنة القاهرة وهى تحترق يوم 26 يناير 0052 محنة غياب القانون .. وسيطرة الفوضى وانتشار الرعب بين جماهير العاصمة والمشهد لا يفارقنى لحظة واحدة .. فالشواهد خطيرة .. والأحداث تتلاحق بسرعة . ولكن الله معه .. ومعنا.

24 إبريل 71

اجتماع اللجنة المركزية الأول اتضحت فيه تيارات غربية خلية .. لكنها لم تفصح عن واجهتها الحقيقية .. رائحة التآمر تفوح فى هذا الاجتماع .. والأقنعة بدأت تسقط من أعلى الوجوه.

www.anwarsadat.org

25 إبريل 71

استدعانى الرئيس أنور السادات لمقابلته ..قال لى (إننى أريدك أن تكون فى الصورة .) ووضع القائد أمامى باعتبارى قائداً للحرس الجمهورى مسئولية المشاركة فى تأمين القاهرة .. وحماية القيادة السياسية والمحافظة على استمرار القانون..

1 مايو 71

خطاب الرئيس باليوم فى عيد العمال بحلوان كان واضحاً وقوياً ..

الرئيس يتحدث لأول مرة عن مراكز القوى .. الخطاب خطير بكل ما جاء فى من معان تقنين الثورة .. إلغاء الإجراءات الاستثنائية ليس لفئة أو جماعة حق الوصاية على الشعب كل هذه هى أدوات مراكز القوى فى فرض وجودها .. بالتأكيد أن نستسلم .. سندافع عن وجودها بكل الوسائل .. وعلينا أن نكون على استعداد لأى تحرك من جانبها.

2 مايو 71

إقالة على صبرى من منصبة كتاب لرئيس الجمهورية يعنى أن الأحداث بدأت تدخل مرحة جديدة . الوجهة الحقيقية للتآمر بدأت تسفر عن ملامحها .. أبعاد على صبرى من السلطة سيصيب مراكز القوى بالدوار .. بالجنون .. سنتحرك فى أى اتجاه.

وبأن أسلوب .. اتباع على صبرى يسيطرون على مواقع هامة . الداخلية .. الحربية .. الإسلام التنظيم السياسى .. الموقف خطير .. لابد أن تكون السلطة الشرعية مؤمنة..عملاء المتآمرين بدءوا يثيرون موجة التشكيك فى كل شئ .. يهدف إسقاط اتفاقية اتحاد الجمهوريات العربية وإخراج القيادة السياسية.

4 إبريل 71

الشعب بدأ دورة فى التصدى لمراكز القوى .. أول بيان من رجال القضاء يؤيدون فيه السادات وتتتابع البيانات فى المحامين .. واتحاد طلاب جامعة الإسكندرية .. الجماهير والحمد لله تقف إلى جانب القائد .. تؤيد قراراته فهو يعبر عن آمالها ومطالبها ..

التحرر من الخوف الإحساس بالأمن .. التخلص من أساليب التجسس والإرهاب البوليسى والسياسى لا أحد يجهل مهمة التنظيم السرى أو الطليعى .. الذى أصبح أداء إرهاب فى كل موقع..

لكن تأييد الجماهير سيدفع مراكز القوى إلى التصرف بسرعة .. وبجنون.

6 مايو 71

طوارئ كاملة فى الحرس الجمهورى اليوم .. الرئيس قرر أن يحضر احتفال المولد النبوى فى مسجد الحسين .. المهمة تأمين سلامة القائد من أى محاولة مجنونة من مراكز القوى .. لكن الله دائماً معه..

الشعب أيضاً معه .. الجماهير على طول الطريق لتحية القائد .. وتأييده .. المعنى البسيط الذى أراد له الشعب أن تأييده .. يحدد له البيعة .. ليعينه على مواجهة التآمر ومراكز القوى.

10 مايو 71

استقبال أعضاء الهيئة البرلمانية فى مجلس الأمة يؤكد وقوف نواب الشعب إلى جانب القيادة..

فى هذا الاجتماع بدأت أحس أن ساعة الصفر تقترب..

يوم 11 مايو 71

الخطة الذكية للرئيس فى مواجهة مخطط مراكز القوى تتم اليوم بزيارة للجهة .. الشعب يؤيده فى احتفال المولد النبوى .. نواب الشعب معه فى اجتماعه بهم أمس . الجيش يجب أن يعرف الموقف بكل أبعاد ه وجوانبه الرئيس أمام قيادات التشكيلات وضباط الوحدات من جميع الأسلحة وأبدوا كل خطواته .. وصفقوا له بحرارة وصدق .. وعاد الرئيس ..

www.anwarsadat.org

12 مايو 71

منذ 25 إبريل توالت استدعاءات الرئيس السادات لى .. الصورة واضحة أمامه..فى كل مرة كان يزيدها وضوحاً.. كلمات الرئيس اليوم هى تفادى حدوث أى فوضى.. تجنيب البلاد أى محنه قد تقودها إلى كارثة لا خلاص منها.. الاستعداد للتنفيذ فى أى لحظة .. أثناء تواجده فى الجبهة..

13 مايو صباحاُ

قال الرئيس السادات شعراوى جمعة وعين ممدوح سالم وزيراً للداخلية. هذا القرار هو إشارة الاستعداد الكامل لمواجهة المتوقع من أحداث مازالت تفاصيلها غامضة.

13 مايو مساءً

تفاصيل الأحداث المرتقبة بدأت تتكشف 500 وزراء أعلنوا استقالتهم الجماعية .. الهدف إحراج القيادة السياسية .. وأحداث البلبلة فى الرأى العام . إذاعة الخبر دون علم القيادة السياسية من إذاعة صوت العرب معناه أنهم بدءوا ينفذون المؤامرة..

الإصرار على إذاعة الخبر هدفه الإيهام بحدوث انهيار دستورى لإحداث رد الفعل المطلوب . الفوضى .. الفتنة الوطنية..

12 مايو الساعة 11 مساءً

استدعائى الرئيس بعد نصف ساعة بالضبط من إعلان الاستقالة الجماعية..كان ذلك قبل منتصف الليل بساعة واحدة.. اعطانى الرئيس التوجيهات الأخيرة لتنفيذ الخطة بالتعاون مع السيد ممدوح سالم وزير الداخلية.

المطلوب منا بالتحديد تأمين الجبهة الداخلية.التحفظ على جميع المتآمرين.

www.anwarsadat.org

14 مايو الواحدة صباحاً

لم يمض أكثر من ساعتين على توجيهات الرئيس. مازلنا فى الواحدة صباحاً..وكل شئ تم كما وضع فى الخطة..إجراءات التحفظ على جميع المتآمرين تمت فى وقت واحد على صبرى..وشعراوى جمعة..ومحمد فائق.. والفريق فوزى.. وسعد زايد.. جميعهم اعتقلوا ونقلوا من بيوتهم إلى أماكن أخرى.

تم كل شئ ببساطة شديدة..وبتعاون كل الأجهزة لم تكن هناك أى صعوبة فى إسقاط قيادة التآمر. درجة حماس العاملين معى كانت مذهلة ..كان كل منهم يؤمن أنه من قوى الشعب العامل .. وأنه مسئول مسئولية كاملة عن صلابة الجبهة الداخلية وتماسكها. أحست فى كل خطة أن الله معناً .. وصف الرئيس السادات لما حدث بأنه زوبعة فى فنجان كان أدق ما يمكن أن يقال . لقد دبروا بخبث وحرص شديد وسقط كل شئ ببساطة أشد.

وبعد..هذه الصفحة ليست من مذكرات الرجل ولكن عنه.

وهو الفريق الليثى ناصف..قائد الحرس الجمهورى ليلة 15 مايو.. وفى أكثر من مناسبة تحدث الرئيس السادات عن دورة.. وقدمه إلى أعضاء المؤتمر القومى باعتباره أحد الرجال الذين شاركوا بدور هام فى إحباط المؤامرة..

وهو أحد أبناء قرية الراهب مركز شبين الكوم محافظة المنوفية. ولكن ميلاده كان فى القاهرة أول أغسطس 1922. تخرج فى الكلية الحربية عام 1940 وبعدها التحق بسلاح المنشأة وتدرج فى قيادات وحداته المختلفة. واشترك فى الحرب العالمية الثانية، وكان موقعة فى حرب فلسطين بالجدل . ثم غزه . بعد الحرب وفى عام 1951 عين مدرساً بالكلية الحربية لمدة سنتين .. أنضم خلالهما للضباط الأحرار. ثم التحق بكلية أركان حرب.. والفريق ناصف ساهم مع مجموعة من الضباط من إنشاء الكلية الحربية بالرياض. فى عام 1956 شارك فى عمليات خان يونس ووقع فى الأسر لمدة 3 شهور. ثم عاد لينضم من جديد إلى وحدات المشاة ويمضى بها حتى عام 1958 ثم سافر فى بعثة إلى الاتحاد السوفيتى ثم تم عمل بهيئة عمليات القوات المسلحة. وفى

أكتوبر 1961 عين قائداً للحرس الجمهورى ثم كبيراً للياوران ثم مستشاراً لرئيس الجمهورية للشئون العسكرية..

ويوم التقيت بالفريق ناصف.. كان قد مضى عام على ثورة مايو. لفتتنى بساطة الرجل الشديدة فى حديثه فى قيمة دوره وتكتمه الشديد للأسرار والتفصيل الدقيقة لما حدث. وكان يبدو من كلامه أنه يخشى أن يتحول الحديث إلى دعاية لدوره فى أحداث 15 مايو . و اتفقنا على المذكرات التى لم تنشر ... وسجلت هذه اليوميات السريعة.. ويومها سألته فى نهاية اللقاء عن تقييمه الشخصى – فى الذكرى الاولى لثورة مايو– للدور الذى قام به قائد الحرس الجمهورى.....

قال: ثورة مايو أمنت المواطن على كرامته و حريته وأمنه.... و هذا وحده مكسب كبير بالإضافة إلى المكسب الثانى وهو تحقيق الديمقراطية... و الثالث هو أنها عودة الى مبادئ ثورة 23يوليو التى حاولت مراكز القوى أن تشوهها.... لقد كانوا يمنعون عن الزعيم الراحل الحقيقة... ويقدمون له الأكاذيب التى لا تخدم سواهم و تحقق مصالحهم الشخصية.

والمكسب الرابع أنها جنبت مصر أياما مظلمة تحكمها الفوضى والفتنة و الإرهاب ... وتضيع فيها المبادئ و المعانى و القيم الإنسانية و الروحية.

www.anwarsadat.org